

بحار الأنوار

[267] والذين آمنوا في هذا الموضع هم المؤمنون على الخلائق من الحجج والوصياء في عصر بعد عصر، وليس كل من أقر أيضا من أهل القبلة بالشهادتين كان مؤمنا إن المنافقين كانوا يشهدون أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله ويدفعون عهد رسول الله صلى الله عليه وآله بما عهد به من دين الله وعزائمه، وبراهين نبوته إلى وصيه و يضمرون من الكراهة لذلك والنقص لما أبرمه منه عند إمكان الأمر لهم فيما قد بينه الله لنبيه بقوله " فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما " (1) وبقوله " وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم " (2) ومثل قوله: " لتركبن طبقا عن طبق " (3) أي لتسلكن سبيل من كان قبلكم من الأمم في الغدر بالوصياء بعد الأنبياء، وهذا كثير في كتاب الله عز وجل وقد شق على النبي صلى الله عليه وآله ما يؤول إليه عاقبة أمرهم واطلاع الله إياه على بوارهم، فأوحى الله عز وجل إليه " فلا تذهب نفسك عليه حسرات " (4) " ولا تأس على القوم الكافرين " (5). بيان: " وإن شملتهم صفة الإيمان " أي ببعض معانيه، وهو الاسلام الظاهري وإن احتمل أن يكون المراد به الاعمال التي تقع من جهال الشيعة على خلاف جهة الحق، لكن الاول أظهر، قوله " وماتوا وهم كفرون " كأنه سقط هنا شيء إذ في سورة التوبة تنمة هذه الا هكذا " بالله وبرسوله ولا يأتون الصلوة إلا وهم كسالى ولا ينفقون إلا وهم كارهون " (6) وفي ما بعده " ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره إنهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون " (7) وفي موضع آخر: " وأما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا إلى رجسهم وماتوا وهم كفرون " (8) ويمكن أن يكون جمع عليه السلام بين مضامين الايات مشيرا إليها جميعا فانها كلها في وصف المنافقين _____ (1) النساء: 65. (2) آل عمران: 144. (3) الانشقاق: 19. (4) فاطر: 8. (5) المائدة: 68 والحديث في الاحتجاج ص 130. (6) براءة: 54. (7) براءة: 84. (8) براءة: 126 (*).